فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ التعليم الأساسي في سلطنة عمان

The effectiveness of a psychological guidance program in developing the national affiliation Values within basic education students in Sultanate of Oman

10.35781/1637-000-119-005

د. خليفة بن سيف بن محمد الجهوري*
Dr. Khalifa Bin Saif Bin Mohammed Al Jahwari

*أستاذ الإرشاد النفسي المساعد
جامعة الشرقية – سلطنة عمان

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي نفسي في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ التعليم الأساسي بسلطنة عمان، ولتحقيق ذلك قام الباحث بتصميم برنامج إرشادي نفسي، ومقياس لقيم الانتماء الوطني. واستخدم المنهج التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين، مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة، حيث تم اختيار عينة الدراسة المكونة من (52) تلميذا وتلميذة بواقع (26) للمجموعة التجريبية، و(26) للمجموعة الضابطة، تم الاختيار بطريقة عشوائية من العينة الكلية لتلاميذ الصف الثاني الأساسي من إحدى مدارس الحلقة الأولى بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان.

وتم التأكد من تجانس المجموعتين في العمر، الجنس، الذكاء العام، الانتماء الوطني، وطبقت أدوات الدراسة اختبار رافن للمصفوفات الملونة لقياس الذكاء العام، وبلغ ثباته (0.85) وسبق أن قننه كاظم وآخرون (2008)، على البيئة العمانية، ومقياس قيم الانتماء الوطني والذي بلغ ثباته (0.72) باستخدام معامل ألفا — كرونباخ، كما تم التأكد من الصدق الظاهري، وصدق الاتساق الداخلي للمقياس.

وخضعت المجموعتان التجريبية والضابطة للقياس القبلي لقيم الانتماء الوطني، وطبق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية، وحجب عن المجموعة الضابطة التي حيدت، وبعد نهاية البرنامج خضعت المجموعتين للقياس البعدي، وبعد أسبوعين من انتهاء البرنامج للقياس التتبعي لأثر البرنامج.

وكشفت نتائج التحليلات الإحصائية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة التجريبية في محاور مقياس الانتماء الوطني والدرجة الكلية بين القياسين القبلي والبعدي لمصلحة القياس البعدي، مما يشير إلى فاعلية وأثر البرنامج الإرشادي.

وأثبتت نتائج القياس البعدي وجود فروق في متوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات التلاميذ أفراد

ISSN : 2410-1818

المجموعة الضابطة، على مقياس قيم الانتماء الوطني، بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج لمصلحة المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي.

وأظهرت نتائج القياس التتبعي عن استمرارية أثر البرنامج حيث وجدت فروق في متوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة الضابطة، على مقياس الانتماء الوطني لمصلحة المجموعة التجريبية. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي نفسي، قيم الانتماء الوطني، سلطنة عمان.

Abstract

The study aimed to assess the efficiency of a psychological guidance program in developing the national affiliation values within basic education students in Sultanate of Oman. For that reason, the researcher has designed a psychological guidance program and an national affiliation values scale The study utilized an experimental approach with two equivalent groups: an experimental group and a control groups.

The sample consisted of (52) Students (26 in each group),randomly selected from second-grade primary students in school in North Batinah Governorate, Sultanate of Oman. Both groups were matched in terms of age. Gender. General intelligence. And the national affiliation values.

The study employed the Raven's Colored Progressive Matrices Test and the researchers own (National Affiliation values Scale, prepared by researcher (Alpha-Cornbrash Reliability of it was 0,72). In addition, the validity of these Scales has been assured.

The psychological guidance program has been applied on the individuals of the experimental group

The Study results proved the effectiveness of the psychological guidance program, the result revealed significant differences in experimental group, for national affiliation values between pre- testing and post-testing, means and standard deviations were calculated show post-testing is better than pre- testing. Finally, the analysis statistic:

show significant differences for national affiliation values between experimental group and controller group in all tests, experimental group is, thus, proved to be more affective and better than controller group. A number of recommendations and suggestions were presented.

Keywords: Psychological Guidance Program, National Affiliation Values, Sultanate of Oman.

ISSN : 2410-1818

المقدمة ومشكلة الدراسة:

يعد الانتماء الوطني من القيم الأساسية التي تسهم في تشكيل الهوية الوطنية، وتعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، و الانتماء الوطني يأخذ اليوم محور اهتمام الباحثين والمختصين في مجالات التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها العولمة وتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي المتزايدة على وعي الأفراد وانتمائهم لمجتمعاتهم (البزازي، 2020، Smith.2022).

يعرف الانتماء الوطني بأنه الشعور بالولاء والارتباط بالوطن، والذي ينعكس في سلوكيات الأفراد تجاه مجتمعهم، مثل احترام القوانين، المشاركة في المبادرات الوطنية، والدفاع عن مصالح الوطن (عبد الرحمن وآخرون، 221، Williams &Brown,2021).

لقد بدأ علم النفس اهتمامه بالقيم على يد العالم "ثرستون" L.Thurston بما قدمه من تصور مبني على مبادئ السايكوفيزيقيا المعاصرة، وكذلك على يد المفكر الألماني "شبرا نجر" Spranger عام 1928 عندما صنف البشر إلى ستة أنماط، أو نماذج يتوزعون عليها استنادا إلى غلبة أو سيادة واحدة من القيم التالية عليهم: القيمة النظرية، القيمة السياسية، القيمة الاجتماعية، القيمة الاقتصادية، القيمة الجمالية، والقيمة الدينية(حسين، 1982)، واعتمادا على هذا التوزيع صمم "فيرنون وألبورت" (Vernon & Allport, 1931) أول أداة نفسية لقياس القيم في علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس التربوي (كاظم وآخرون، 2000).

إن القيم مفاهيم دينامية، أي أنها مؤثرة ومتأثرة بما حولها، فهي مؤثرة في اختيارات الأفراد لأنماط معينة من السلوك؛ ومتأثرة بالمتغيرات المحيطة بها، وقد نالت اهتمام المتخصصين في مختلف العلوم الإنسانية، وقد برز ذلك في علم النفس بوصفه علم دراسة السلوك والعمليات العقلية؛ إذ ينظر إلى القيم على أنها المحرك والموجه الأساسي للسلوك (كاظم، 2002).

ومن أبرز القيم التي يسعى علم النفس التربوي لتنميتها وغرسها لدى الناشئة، قيم الانتماء الوطني المتمثلة في: الاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، والتمسك بالعادات والتقاليد، وتشجيع المنتجات الوطنية، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمشاركة في المناسبات الوطنية، والتضحية والولاء للوطن، والحفاظ على اللغة الأم، واحترام قيم العمل والمساواة والعدل والتسامح والمشاركة (أبو فوده، 2008).

وتعني القيم (Value) في اللغة: " الخاصة التي تجعل الأشياء مرغوبا فيها"(الجوهري، 1987). كما تعني: " ما يعلق عليه الإنسان أو مجموعة من الناس من أهمية كبرى من حيث قابليته ليكون

ISSN : 2410-1818

مبدأ من مبادئ السلوك الأخلاقي، أو الإيمان الديني، أو الفلسفي، ويكون بطبيعة الحال شيئا مجردا نسبيا في رأي معين"(الصابوني، 1987). وتعرف اصطلاحا بأنها: "مجموعة المفاهيم والتصورات التي يصدرها الفرد بدرجات متفاوتة من التفضيل أو عدم التفضيل للأشياء والموضوعات، وذلك في ضوء تقديره وتقييمه لهذه الموضوعات، كما تعرف بأنها: " الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"(خليفة، 1996، ص 17).

ويرى بعض العلماء أمثال "ماسلو" أن مفهوم القيم مكافئ لمفهوم الحاجات، كما تصور بعض العلماء أن للقيم أساسا بيولوجيا، فهي تقوم على الحاجات الأساسية، فلا يمكن أن توجد قيمة لدى الفرد إلا إذا كان لديه حاجة معينة، يسعى إلى تحقيقها أو إشباعها. فالحاجات الأساسية هي التي تؤسس الكائن بيولوجيا، وتحدد له نسق اختياراته، فهي بمثابة قيم بيولوجية أولية، تتحول فيما بعد ومع نمو الفرد إلى قيم اجتماعية(خليفة، 1992).

أما مفهوم نسق القيم (منظومة القيم) Value System: فإن فكرة القيم انبثقت من تصور مؤداه لا يمكن دراسة قيمة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى، فهناك بناء أو تنظيم شامل لقيم الفرد، تمثل كل قيمة في هذا النسق عنصرا من عناصره، وتتفاعل هذه العناصر معا لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد(حسين، 1985).

ويمكن تقسيم نسق القيم إلى نوعين: أولهما: نسق القيم المتصور Conceived Value System ويقصد به تصور الفرد لمدى أهمية كل قيمة من القيم بالنسبة له، وثانيهما: هو نسق القيم الواقعي System Real Value ويقصد به مدي تطابق هذه القيم المتصورة مع السلوك الفعلي للفرد(خليفة، 1997).

والقيم تتباين بين الشعوب، وما يعتبر ضابط في مجتمع لربما يكون مسموح به عند الآخرين، وذلك بناء على اختلاف المعايير التي تحكمها عادات وتقاليد وثقافة الشعوب، وتناولت بعض الدراسات تصنيف القيم فقد صنفت إلى ستة أبعاد هي: القيم النظرية، والاقتصادية، والجمالية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية، وتوصل كاظم والعبيدي والجبوري(2000)، إلى أن نسق القيم يشتمل: على القيم النظرية، والدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والجماعية.

وتؤدي القيم دورا حاسما في نجاح البرنامج التربوي بوصف التربية من أهم المحددات التي يرتكز عليها نسق القيم في نشأته وتطوره سواء أكان في المظهر الرسمي المتمثل في المؤسسات التعليمية أم في المظهر غير الرسمي المتمثل في الأسرة(خليفة، 1992)، ويمكن القول: إن نمو الفرد وتقدمه في

ISSN : 2410-1818

العمر يؤدي إلى نوع من الاتساق والتناغم بين قيمه البارزة كأن نقول: عنه إنه متدين، أو اجتماعي، أو اقتصادي، أو وطني..الخ (كاظم، 2002).

وتمثل القيم بالنسبة للمجتمع أعمدة البناء التي ترتكز عليها البناية الاجتماعية بأكملها، لذا كان غرس القيم ضرورة فردية واجتماعية في آن واحد (فخرو والروبي، 1995).

ويشير بياجيه Piaget إلى إن القيم الأخلاقية ليست قيما فطرية يولد الطفل مزودا بها، بل أنها قيما مكتسبة ومتعلمة يتشربها الطفل من خلال تمثله للمعايير الأخلاقية والاجتماعية السائدة في بيئته وتكيفه معها وخضوعه لتأثيرات الوسط الأسرى الذي يعيش فيه منذ بداية حياته(.الجسماني، 1993).

وللقيم مصادر مختلفة في الثقافة العربية مثل التدين والعائلة ومجموعة الرفاق والبيئة الطبيعية والنظام السياسي السائد، وتشير الدراسات إلى أن القيم تتولد عن الأفكار والتفكير، فالفكرة إذا أعطيتها طاقة أصبحت قيمة، والقيمة إذا فكرت بها وتبنيتها أصبحت معتقد، والمعتقدات تولد لدى الفرد الأحاسيس والمشاعر، وهذه المشاعر تنتج السلوكيات المتميزة (السلمات، 2024، أبو سعد، 2005).

وقد أوضح (بركات، 2005) أن أهم المؤسسات التي تكتسب منها القيم تتمثل في: الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام والاتصال:

فالأسرة: هي المسؤولة عن بث روح المسؤولية والانتماء لدى الأبناء، واحترام القيم السائدة فيها، وتعويدهم على احترام الأنظمة الاجتماعية ومعايير السلوك، فضلا عن المحافظة على حقوق الآخرين واستمرارية التواصل ونبذ السلوكيات الخاطئة لدى أبنائها، كالجمود، والتعصب، والعنف، والعدوانية، والأنانية وغير ذلك، فالطفل في بداية حياته المعرفية بحاجة لأن يتعلم مثلا وقيما أخلاقية، يمكن أن تساعده في استقراره النفسي والعاطفي مستقبلا، وكما هو بحاجة إلى اللعب والترفيه في بداية حياته فهو بحاجة إلى اكتساب القيم والمثل العليا، حتى لا يقع مستقبلا في حالة من الضياع والاغتراب، وحتى يتجنب التعاسة والانحلال والاستهتار، لذا ينبغي التعامل مع نسق القيم المرغوبة على أنها سلوكيات صحيحة ينبغي التعامل معها بثبات، كما يتطلب من الكبار أن يكونوا القدوة والنموذج.

أما **المدرسة:** فهي من المؤسسات الهامة التي تعمل على تجذير وتعميق الحياة الإنسانية والنفسية والوطنية لدي الفرد، لبلورة فكره ومنهجه في التفكير والبحث والتعامل مع المشكلات،

ISSN : 2410-1818

والمدرسة يجب أن تكون مرآة المجتمع تعكس همومه ومشكلاته وظروفه وقيمه وعاداته وتقاليده ومعاييره الاجتماعية والثقافية(Kizlik, 2005).

أما **المؤسسات الإعلامية** فتعد من المؤسسات الهامة في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، وتحديات العولمة الثقافية ذلك أن وسائل الإعلام وأدواته المختلفة المرئية، والمسموعة، والمقروءة، إضافة لوسائل التواصل الاجتماعي تقوم بدور رئيس في غرس وتنمية القيم وتشكيل الميول والرغبات والاتجاهات، خاصة في ظل عصر المعلوماتية وثورة الاتصالات والتقنية، إلى ذلك يشير العالم النفسي " هوفمان" إلى أن الأبناء عندما يقفون أمام أجهزة الإعلام، فأنهم كقطعة الإسفنج التي تمتص ما تتعرض له، ويضيف إلى أن المؤسسات الإعلامية تؤثر على الفرد بشكل كبير وبالتحديد الأطفال، وقد تنشأ بعض القيم والمعتقدات المتعارضة مع قيم المجتمع خاصة من خلال ما تبثه القنوات الفضائية.

ويشير(خليفة، 1992) إلى أن القيم هي التي تحدد في النهاية ما هو مقبول، وما هو غير مقبول، ذلك أنها تحدد للفرد السلوك القويم أو الصحيح أو السلوك الخاطئ، كما أن للقيم وظائف أخرى، والمعروف أن القيم تستعمل لتقييم الذات، وتقييم الآخرين المحيطين حولنا وإصدار الأحكام عليهم، وهي أيضا تهيء الفرد لتقبل توجهات أيدلوجية أو سياسية أو دينية معينة، ومن وظائف القيم إنها تساعد بشكل مباشر ورئيس على تماسك ووحدة المجتمع من خلال التشابه في المنظومة القيمية بين كافة أفراده، فكلما اتسع مدى التشابه بين هؤلاء الأفراد، كلما ازدادت وحدة المجتمع وتماسك أعضاؤه، والاختلاف القيمي هنا يؤدى إلى اختلاف بين الأفراد ونشوء الصراع بين أفراد المجتمع، وهو الأمر الذي يؤدى إلى تفككه(الحامد، 2005).

وبما أن القيم تحدد وتكون شخصية الفرد، فإنها بذلك تحدد شخصيته الوطنية، وتحدد انتماءه وعلاقته مع الآخرين، فمقدار ما يكتسب من قيم ذات علاقة وارتباط، بمقدار ما تتكون شخصيته وتتحدد اتجاهاته نحو الآخرين ونحو الأشياء من حوله، فالقيم التي تحدد الشخصية الوطنية تنطلق من عدة أبعاد تتمثل في مدى احترامه للرأي والرأي الآخر، وتقبل الآخرين مهما اختلف معهم، ومدى التسامح أو المساحة التي يملكها الشخص في تعزيز هذه القيمة مع الآخرين باختلافه عنهم، بالإضافة إلى حدود الخطأ والصواب والمقبول وغير المقبول من الآخرين، وشيوع قيم المحبة والمودة داخل المجتمع، وكيف نقوم بالحكم على الآخر، والبعد الأهم هو مدى غرس مفاهيم وقيم الانتماء الوطني في نفوس الصغار والكبار داخل المجتمع.

والانتماء الوطني هو تجسيد للقيم الوطنية السائدة في المجتمع، لذلك فإن مظاهره تختلف في درجة أهميتها باختلاف المنظومة القيمية من مجتمع لآخر، والذي يعزى إلى تباين الموروث الثقافي، إضافة إلى مجمل الظروف السياسية والاقتصادية الخاصة بكل مجتمع من المجتمعات(أبو فودة، 2008)،

ISSN : 2410-1818

وترتبط قيم الانتماء الوطني بصورة رئيسية بالقيم السياسية التي تتمثل في قيم: الانتماء، والمساواة، والوحدة، والحرية، والتضامن، والعدالة، حيث تكمن أهمية هذه القيم في تعميق الانتماء والولاء الوطني والوعي به (الشعراوي، 2008).

ويشير(الصمدي، 2008) إلى أنه يمكن التعرف على وجود القيم لدى التلاميذ من خلال المؤشرات الدالة على حضور القيم في تصورات وسلوك ووجدان المتعلمين، بحيث يكون ظهورها في سلوك التلاميذ من خلال الرصد والتتبع دليلا على وجود القيمة، والشكل (1) يوضح التصنيف التربوي عند (الصمدي، 2008)، للمؤشرات الدالة على بعض قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى التلاميذ من سن(5- 9) سنوات.

الشكل (1)

التصنيف التربوي للمؤشرات الدالة على بعض القيم (من5-9سنوات)

م	القيمة	المؤشرات الدالة على وجود القيمة
1	العدل	– يرفض التمييز في العطاء بينه وبين إخوته. – يميز بين التصرفات العادلة والظالمة من خلال مشاهد أو مواقف. – يتعاطف مع المظلوم من أصدقائه في موقف محدد. – لا يتعاطف مع الظالم في المشاهد الإعلامية. – يذكر نموذجا لشخص اشتهر بالعدل في التاريخ.
2	الحرية	– يضع ممتلكاته في مكان خاص به في البيت. – يضع حيزا من الخشب أو غيره في البيت ويلعب داخله. – يميل إلى اختيار لباسه وارتدائه بنفسه. – يميل إلى الجلوس في أماكن مختلفة داخل الصف الدراسي ويرفض التقيد بمكان محدد. – يختار الألوان والأشكال التي يستعملها في رسمه.
	المساواة	– يتعامل مع أخته في البيت ولا ينفر منها. – يقبل مساواته مع إخوته في الهدايا والأعطيات. – لا يطلب تمييزه عن غيره بدون سبب موجب لذلك. – يعرف المساواة من خلال أمثلة مادية محسوسة. – يستدل على المساواة بطرق مادية كالعد والحساب مثلا.

ISSN : 2410-1818

3		
4	الكرامة	– يبدى انزعاجا من كثرة لومه على تصرفاته. – يرفض تشبيهه بشيء ناقص أو حقير. – يتعرف على بعض الألفاظ الدالة على الإهانة والسخرية. – يحب مقارنته بالأبطال والإشادة بتصرفاته الإيجابية. – يدافع عن مواقفه واختياراته في التعامل مع أصدقائه.
5	الاعتدال	– يترك مجال الاستفادة للآخرين بعد حصوله على حظه ونصيبه. – يحبذ توزيع الأدوار أثناء الأنشطة التعليمية والترفيهية ولا يحتكرها لنفسه. – لا يطلب أكثر من حقه ويكتفي بنصيبه. – يراعي إمكانيات أبويه المادية في طلباته.
6	التسامح	– لا يستخدم العنف في لعبه مع إخوته وأقرانه. – يسمح لغيره باستخدام حاجاته الخاصة. – يقبل اعتذار صديقه إذا أخطأ في حقه واعتذر منه. – يقدر عفو أبيه عنه في حالة ارتكابه لخطأ. – يميل إلى من يعرف بالتسامح من أصدقاء المدرسة. – ينفر من الألعاب والمشاهد التي طابعها العنف والقسوة.
7	التعايش	– يميل إلى اللعب الجماعي وينفر من العزلة. – يقتسم ممتلكاته مع غيره. – يحرص على التعرف على أصدقاء جدد في محيطه التعليمي. – يندمج مع أصدقائه المختلفين عنه في اللون أو اللباس أو الشكل.
8	الحوار	– يستمع إلى نصائح والديه، ولا يرفع صوته بحضرتهما. – يقدم طلباته لوالديه بأدب. – ينصت داخل الصف حين يتكلم غيره. – يستأذن في الكلام ويقول رأيه بشجاعة وثقة. – يستجيب لنصائح أصدقائه ومدرسيه.

ISSN : 2410-1818

ويرى (أبو فوده، 2006) أن من أهم مقومات الانتماء الوطني إشباع حاجات الأطفال منذ الطفولة المبكرة، وتعويدهم على عدم إشباع حاجاتهم على حساب حاجات الغير، وتوفير عناصر القدوة سواء في الأسرة، أو المدرسة، أو من خلال القيادات المختلفة في المجتمع، وتمكين أفراد المجتمع من إبداء الرأي، والتعبير عن الذات، وتوفير فرص العمل وفق مبدأ تكافؤ الفرص، والحفاظ على كرامة الوطن من خلال النظم والتشريعات، ومحاربة الفساد والخيانة والمحسوبية.

ومن أهم الوسائل المستخدمة في تعزيز وتنمية قيم الانتماء الوطني وتعميق المواطنة الصالحة: رواية القصص الوطنية، ونشر الكتب الوطنية، والصور التي تمثل رموز الوطن، وأرضه، ومعالمه، والخرائط التي توضح معرفة الوطن، وموقعه، وتضاريسه، ومدنه وقراه، والرحلات الداخلية ضمن حدود الوطن، والصحافة التي تهتم بنقل الأحداث الوطنية، والتلفزيون الذي يقدم من خلال الصوت والصورة أكبر قدر ممكن للواقع الوطني، وكأنه واقع يعيشه المواطن، والإذاعة كوسيلة هامة لنقل المعلومات الوطنية(العزب وآخرون، 2022، الشعراوي، 2008).

وتهدف التربية على المواطنة إلى: " تمكين التلاميذ من اكتساب القيم الكونية والوطنية والدينية (كاحترام الآخر، والتعاون، والتسامح)، وتطوير اتجاهات وسلوكيات التلاميذ التي تمكنهم من تفعيل قيم المواطنة وتطبيقها، وتنمية معارفهم، ومعرفة وممارسة حقوقهم، والاستئناس ببعض الممارسات الديمقراطية خاصة استخدام اللغة، وذلك كله بهدف نقل القيم المشتركة التي يسعى النظام التعليمي إلى إرسائها لتمكين التلاميذ من العيش في جو يسوده السلام والتسامح والاحترام، وتكوين المواطن الصالح القادر على التفكير والتغيير والتقرير بصفة مستقلة، بهدف مساهمته المستقبلية في الحياة المدنية " (الأندلسي، 2005).

كما تسعى التربية على المواطنة إلى تأصيل مجموعة من القيم لدى الفرد منها بطبيعة الحال قيم الانتماء الوطني، وذلك بغية التأثير الإيجابي على منظومة القيم لديه، والعمل على تعديل سلوكه، وذلك من خلال نقل مجموعة من المعارف والمهارات، انطلاقا من خصائص التربية على المواطنة التي تتمثل في كونها تربية إنسانية وتنويرية عقلانية ونقدية وحديثة وقيمية سلوكية (الشعراوي، 2008).

ويستخدم المعلم برامج إرشادية خاصة بتعزيز الانتماء الوطني، كما يمكنه اغتنام كل فرصة للحديث حول مقومات المواطنة الصالحة، وترديد الأناشيد الوطنية، ومشاركة الطلبة والأبناء رسم صور عن منجزات الوطن، والعمل على التعريف بتاريخ الوطن وجغرافيته وبيان أهميته العالمية ورموزه (الشعراوي،2008، المحروقي، 2008).

ISSN : 2410-1818

أن منظومة القيم عامة، وقيم الانتماء الوطني خاصة، تتأسس بداية ضمن أنساق العواطف وإشباع الحاجات في مرحلة الطفولة، وتشير الدراسات إلى أن تعزيز هذه القيم يتطلب برامج تربوية ونفسية تسهم في غرس روح المواطنة الإيجابية، خاصة في مراحل التعليم الأساسي التي تشكل حجر الأساس لبناء الشخصية الوطنية (وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، 2020).

ويعد الإرشاد النفسي أحد الأساليب الحديثة التي يمكن توظيفها في هذا السياق، حيث يركز على مساعدة الأفراد في تطوير فهمهم لذواتهم ومجتمعاتهم، وتعزيز القيم الإيجابية لديهم من خلال استراتيجيات تربوية متكاملة (Smith,2022).

بناء على ذلك تأتي هذه الدراسة التي تسعى لتقديم برنامج إرشادي نفسي لتنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

مشكلة الدراسة:

تتأسس منظومة قيم الانتماء الوطني من الانفعالات والمشاعر والعواطف وهي بلا شك منظومة مهمة للحفاظ على التوازن الوجداني والقيمي وتفعيل هندسة الانفعالات وبرمجتها بطريقة ذكية إيجابية في ظل تحديات العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي وما أفرزته من صراع قيمي واستلاب ثقافي وتصدع في الهوية الوطنية للدول والشعوب.

لذلك تعد برامج التعلم والتوجيه والإرشاد النفسي لتنمية قيم الانتماء الوطني من المطالب الضرورية الكفيلة بتوليد الطاقات اللامحدودة في الذات ودفعها للتغيير الايجابي والتفاعل مع الحياة، وتمثل مرحلة الطفولة أهمية خاصة لتنمية هذه الجوانب حيث تشير الدراسات إلى أهمية هذه المرحلة في تشكيل شخصية الفرد والتنبؤ بها بعد ذلك(عيسى ورشوان، 2006).

في ظل ما تقدم ورغم الجهود التربوية المبذولة من جهات الاختصاص لتعزيز قيم الانتماء الوطني لدى التلاميذ، إلا أن هناك مؤشرات من خلال الملاحظة ومرئيات المعلمين و أولياء الأمور وتحليل المشكلات التي ترد للاختصاصين النفسين والاجتماعين، تشير إلى وجود مظاهر ضعف في منظومة القيم عامة والقيم الوطنية خاصة، وذلك لدى تلاميذ التعليم الأساسي، فهناك قلة معرفة بقيم الانتماء الوطني لدى التلاميذ، وضعف لدى البعض في شعورهم بالانتماء الوطني وتعلقهم بقيم سلبية كثيرة مما تبادر إلى أذهانهم عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي المختلفة، وتعلق بعض التلاميذ برموز وقدوات لا تمت بالوطن وقيمه بصلة، **الأمر الذي جعل من أهمية الموضوع أن يكون مشكلة الدراسة الحالية والتي تتمثل في التساؤل الرئيس التالي: " ما مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟ "**

ISSN : 2410-1818

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في: معرفة مدى فاعلية البرنامج الإرشادي النفسي المقترح لتنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ التعليم الأساسي بسلطنة عمان. وتنبثق منه أهداف الدراسة الفرعية التالية:

1. توظيف استراتيجيات نظريات الإرشاد النفسي بطريقة تكاملية انتقائية في وضع برنامج إرشادي نفسي لتنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

2. تصميم برنامج إرشادي نفسي يتلاءم مع تلاميذ التعليم الأساسي وفق الأنظمة العلمية المتبعة في بناء البرامج الإرشادية.

أهمية الدراسة:

1. ندرة البرامج الإرشادية النفسية التي تنمي قيم الانتماء الوطني للفئة العمرية المستهدفة في سلطنة عمان.

2. الأهمية التطبيقية لبناء برنامج إرشادي نفسي يعتمد على تقنيات واستراتيجيات نفسية اعتمادا على بعض نظريات الإرشاد النفسي في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ التعليم الأساسي.

أسئلة الدراسة:

يتمثل سؤال الدراسة الرئيس في الآتي: " **ما مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟، وينبثق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:**

1. هل توجد فروق في متوسطات درجات التلاميذ(أفراد المجموعة التجريبية) على مقياس قيم الانتماء الوطني بين القياسين القبلي والبعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟

2. هل توجد فروق بين متوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة الضابطة على مقياس قيم الانتماء الوطني بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي (القياس البعدي)؟

ISSN : 2410-1818

3. هل توجد فروق بين متوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الانتماء الوطني بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي (القياس التتبعي)؟

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج التجريبي في دراسته.

ويعرف عبيدات (1998) المنهج التجريبي بأنه: " تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع والظاهرة التي تكون موضوعا للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار هذه الظاهرة" (ص 28).

ويعد المنهج التجريبي من أدق أنواع أساليب ومناهج البحث وأكفأها في التوصل إلى نتائج دقيقة يوثق بها، وللمنهج التجريبي عدة تصميمات تجريبية هي: تصميم تجريبي باستخدام مجموعة واحدة، وتصميم تجريبي باستخدام مجموعتين متكافئتين، وتصميم تجريبي بتدوير المجموعات، ويعتمد الباحث في هذه الدراسة على التصميم التجريبي باستخدام مجموعتين متكافئتين، مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة بهدف التعرف على فاعلية برنامج إرشادي نفسي (كمتغير مستقل) في تنمية قيم الانتماء الوطني (كمتغير تابع)، والشكل (2) يوضح ذلك:

الشكل (2)

التصميم التجريبي للدراسة

مجموعة تجريبية	قياس قبلي	تنفيذ البرنامج (التجربة)	قياس بعدي	قياس تتبعي
مجموعة ضابطة	قياس قبلي	عدم التعرض للبرنامج	قياس بعدي	قياس تتبعي

وفي هذا التصميم يتم تعيين الأفراد على المجموعتين تعيينا عشوائيا أولا، ثم تختبر كلا المجموعتين اختبارا قبليا، وبعد ذلك تخضع المجموعة التجريبية للمتغير المستقل، ويحجب عن المجموعة الضابطة، وبعد نهاية البرنامج (التجربة) يتم اختبار المجموعتين اختبارا بعديا لقياس الأثر الذي أحدثه تطبيق المتغير المستقل، وبعد فترة لا تقل عن أسبوعين يتم تطبيق الاختبارات مرة أخرى على المجموعتين لمتابعة استمرارية الأثر الذي أحدثه البرنامج (القياس التتبعي).

ISSN : 2410-1818

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الأصلي (الفرضي) من جميع تلاميذ التعليم الأساسي(الحلقة الأولي) بمدارس وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان (2023)، والبالغ عددهم (304913). منهم (153749) ذكور، (151164) إناث.(المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، مسقط).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من قسمين:

أ. العينة الاستطلاعية Pilote Sample:

قام الباحث باختيار عينة استطلاعية من تلاميذ التعليم الأساسي، قوامها(40) تلميذا وتلميذة، وطبق عليها أدوات الدراسة، بشكل فردي، وذلك لغرض التطبيق الاستطلاعي بغية التأكد من وضوح فقرات مقاييس الدراسة، وقد اتضح أن الفقرات واضحة، وأن التعليمات مفهومة ولا لبس فيها، وبلغت نسبة الاتفاق على مقياس قيم الانتماء الوطني بين أفراد العينة (95٪).

ب. العينة الفعلية الحقيقية Actual Sample:

تكونت عينة الدراسة الفعلية من تلاميذ الصف الثاني الأساسي بإحدى مدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية، بسلطنة عمان، والبالغ عددهم (172) تلميذا وتلميذة، تتراوح أعمارهم ما بين (7, 6 - 9, 7) سنوات، حيث تم تطبيق أدوات الدراسة: مقياس قيم الانتماء الوطني، بالإضافة إلى اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة لقياس الذكاء العقلي للأطفال لأغراض التحقق من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد تم تقسيم التلاميذ إلى مجموعتين، أحدهما: تجريبية تم تحديدها بصورة عشوائية، طبق عليها البرنامج الإرشادي لتنمية قيم الانتماء الوطني، وعددها(26) تلميذا وتلميذة، والأخرى: ضابطة، تم تحييدها وعددها(26) تلميذا وتلميذة، مع مراعاة التجانس عند اختيار العينة فيما بين المجموعتين من حيث (العمر، الجنس، ومستوى الذكاء العقلي، ومستوى قيم الانتماء الوطني)، وذلك للتأكد من إمكانية المقارنات البعدية بين المجموعتين، والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة.

ISSN : 2410-1818

الجدول (1)

توزيع عينة الدراسة

م	العينة	المجموعة	الذكور	الإناث	متوسط العمر	المجموع
1	الاستطلاعية	الاستطلاعية	20	20	7	40
2	الفعلية	التجريبية	13	13	7.1	26
		الضابطة	13	13	7.1	26

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته الحالية الأدوات التالية للتحقق من صحة فرضيات الدراسة:

1.اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة لقياس الذكاء العام، من إعداد رافن.

2. مقياس قيم الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي (إعداد الباحث).

3. البرنامج الإرشادي النفسي (إعداد الباحث).

الأداة الأولى: اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة لقياس الذكاء العام:

:Coloured Progressive Matrices (CPM)

وصف الاختبار:

تم استخدام اختبار رافن في هذه الدراسة بهدف التأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، يتكون الاختبار من(36) مصفوفة ملونة، تتوزع بالتساوي على ثلاث مجموعات (أ، أب، ب) وفي كل مصفوفة ستة اختيارات (بدائل إجابة). يستخدم الاختبار مع الأطفال من عمر(5 – 11) سنة. يطبق بصورة فردية، ويصحح الاختبار بحيث تعطى الإجابة الصحيحة (وهي الإجابة المطابقة لمفتاح تصحيح الاختبار) درجة واحدة، بينما تعطى الإجابة الخاطئة صفر، وبذلك تتراوح الدرجة الخام على

ISSN : 2410-1818

الاختبار بين صفر إلى 36، يتمتع الاختبار بخصائص قياسية مقبولة في معظم الدراسات التي تناولته بالدراسة والبحث (Raven, Court & Raven, 1990,2002). وفي البلاد العربية تم تقنين الاختبار في دول عربية عديدة منها: الإمارات العربية المتحدة (عيد، 1999)، والسودان (الخطيب وآخرون، 2006)، والعراق (العاني، 1989)، والكويت (القرشي، 1987)، واليمن (إلهيتي وآخرون، 1995)، و سلطنة عمان(كاظم وآخرون، 2008)، وكانت خصائصه القياسية مقبولة.

تقنين اختبار رافن في البيئة العمانية:

قام كاظم وآخرون(2008) بتقنين اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة على الأطفال العمانيين من عمر(5 – 11) سنة، وذلك لعدد (313183) طفلا وطفلة يمثلون مجتمع الدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية حجمها(1042) طفلا وطفلة من(70) مدرسة من جميع محافظات سلطنة عمان، حيث تم شراء ترخيص استخدام الاختبار لصالح جامعة السلطان قابوس لمدة سبع سنوات ولعدد غير محدود من المفحوصين، وقد أظهرت نتائج تقنين الاختبار درجة ثبات عالية حيث تم حساب معامل ألفا- كرونباخ لجميع أطفال عينة التقنين، ولكل فئة عمرية على حدة، فتراوح معامل ألفا بين(0.81 - 0.88)، كما تم التحقق من توافر مؤشرات صدق البناء (المفهوم)، والصدق المرتبط بالمحك(التلازمي)، وكانت جميع المؤشرات المحسوبة مرتفعة أو مقبولة؛ مقارنة بالدراسات السابقة.

ثبات الاختبار في هذه الدراسة Reliability :

تم إعادة حساب معامل ثبات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة، خلال هذه الدراسة، أي بعد سنة من تقنين الاختبار في البيئة العمانية، وذلك بواسطة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، لفقرات الاختبار (36 فقرة)؛ وذلك على العينة الاستطلاعية للدراسة المكونة من (40) تلميذا وتلميذة، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار (0.85)، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على اتساق داخلي كبير لفقرات الاختبار، ويتفق مع نتائج تطبيق وتقنين الاختبار في البيئة العمانية والعربية. والجدول (2) يوضح معامل ثبات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة.

الجدول (2)

معامل ثبات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة (ن = 40)

الاختبار	عدد الفقرات	معامل ألفا
رافن	36	0.85

ISSN : 2410-1818

الأداة الثانية: مقياس قيم الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي:

ماهية المقياس:

قام الباحث بإعداد وتصميم مقياس قيم الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي، الذي تم استخدامه في هذه الدراسة، والذي يطبق بصورة فردية، حيث يهدف لقياس درجة الانتماء الوطني كقيم لدى تلاميذ التعليم الأساسي الحلقة الأولي (الصفوف من 1-4)، في ضوء الحاجة لمثل هذه المقاييس في ظل ما تفرضه العولمة من تحديات على الهوية والوحدة الوطنية.

يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد هي: البعد الأول: قيم الولاء والاعتزاز بالرموز الوطنية، والبعد الثاني: قيم الحفاظ على الوطن ونظمه وعاداته، والبعد الثالث: قيم الجماعية والمواطنة.

خطوات بناء المقياس:

لقد مر بناء مقياس الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي، بعدة مراحل تمثلت في الآتي:

2. تم الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت الانتماء الوطني، كما تم الاطلاع على بعض مقاييس و اختبارات الانتماء الوطني، ومنها (السيد، 2001؛ الشعراوي، 2008 معمرية، 2005)، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات والمقاييس في تصميم المقياس الحالي للدراسة.

2. في ضوء معطيات الدراسات والمقاييس السابقة، تم تحديد الأبعاد الثلاثة التي يتكون منها المقياس والمتمثلة في: قيم الولاء والاعتزاز بالرموز الوطنية، وقيم الحفاظ على الوطن ونظمه وعاداته، وقيم الجماعية والمواطنة، والتي من خلالها تم قياس مستوي الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي (الحلقة الأولى).

3. قام الباحث بصياغة وإعداد (23) فقرة مبسطة، حيث تضمن البعد الأول: (8) فقرات، والبعد الثاني (8) فقرات، والبعد الثالث (7) فقرات، مع ذكر ثلاثة خيارات على مقياس متدرج (دائما، أحيانا، أبدا)، وذلك لتحديد درجة الانتماء الوطني، وقد تضمن المقياس ست فقرات سالبة تحمل أرقام (1، 6، 10، 13، 17، 19)، أما باقي الفقرات فكانت موجبة. وكانت درجات التصحيح (3، 2، 1) للفقرات الموجبة، و(1، 2، 3) للفقرات السالبة.

4. تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من الخبراء والمحكمين، كما تم صياغة تعليمات الاختبار بشكل واضح.

ISSN : 2410-1818

5. تم تجريب المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة مكونة من (36) تلميذا وتلميذة، لتحديد مدى فهم فقرات المقياس، والتحقق من ثبات وصدق المقياس، والمدة الزمنية اللازمة لفقرات المقياس، حيث كان متوسط زمن الإجابة عن المقياس (3) دقيقة.

صدق المقياس:

صدق المحكمين Truth Of Judge:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من المحكمين من الاختصاصيين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي والقياس والتقويم النفسي وعلوم التربية والمناهج والدراسات الاجتماعية، والإعلام، وذلك لاستطلاع آرائهم فيما يتعلق بمدى دقة ووضوح فقرات وتعليمات المقياس، ومدى ملائمته لقياس ما وضع لقياسه، وذلك في ضوء تعريف الانتماء الوطني المستخدم في الدراسة الحالية، وقد أتفق الخبراء بنسبة لا تقل عن 95٪ على صلاحية الأداة من حيث الصياغة والملائمة للبيئة العمانية، وأخذ الباحث بالملاحظات الواردة من بعض الخبراء فيما يتعلق بصياغة بعض الفقرات.

صدق الاتساق الداخلي Truth Of Internal Co- Ordination:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الانتماء الوطني قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (36) تلميذا وتلميذة، وذلك باستخدام طريقتين هما:

1. طريقة معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

تعتمد هذه الطريقة على حساب القوة التميزية للفقرات **(تحليل الفقرات Item Analysis)** عن طريق معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وأن معاملات ارتباط فقرات المقياس تراوحت بين (0.38 – 0.78)، وعليه فإن جميع فقرات المقياس مقبولة وتدل على اتساق المقياس وتماسك بنوده، أي قادرة على التمييز بين الأفراد.

ISSN : 2410-1818

2. طريقة معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية لمقياس الانتماء الوطني:

من ضمن الطريقة التي تعتمد أيضا على (تحليل الفقرات **Item Analysis**)، تم معرفة صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس ككل، واتضح أن جميعها قيم دالة ومرتفعة، والجدول (3) يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

الجدول (3)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد

والدرجة الكلية لمقياس قيم الانتماء الوطني

أبعاد المقياس	درجة المقياس الكلية	قيم الولاء والاعتزاز	قيم الحفاظ على الوطن	قيم الجماعية والمواطنة
قيم الولاء والاعتزاز	0.67	-	-	-
قيم الحفاظ على الوطن	0.82	0.32	-	-
قيم الجماعية والمواطنة	0.68	0.52	0.47	-

كما يظهر من الجدول(3) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس قد تراوحت بين(0.32) و(0.82) وجميعها قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى صدق المقياس وتماسك أبعاده.

ثبات المقياس Reliability:

لحساب ثبات مقياس قيم الانتماء الوطني، قام الباحث باستخدام طريقتين هما:

1. معامل الثبات ألفا كرونباخ :Alpha - cronbakh

لمعرفة معامل ثبات المقياس، تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Alpha–Cronbakh) لكل بعد من أبعاد مقياس قيم الانتماء الوطني، وللدرجة الكلية للمقياس، وقد بلغت معاملات الثبات للبعد الأول (0.62)، وللبعد الثاني (0.57)، وللبعد الثالث (0.59)، وهي معاملات ثبات مقبولة، بالمقارنة مع مقاييس الانتماء الوطني الأخرى (الشعراوي، 2008؛ معمرية، 2005؛ معمرية، 2004؛ السيد،

ISSN : 2410-1818

2001)، وفي ضوء المرحلة العمرية لدى أفراد العينة، كما أن معامل ثبات الدرجة الكلية لمقياس الانتماء الوطني بلغ (0.72) وهو معامل ثبات جيد، والجدول (4) يوضح معاملات ثبات مقياس قيم الانتماء الوطني بواسطة معامل ألفا.

الجدول (4)

يوضح معاملات ثبات مقياس قيم الانتماء الوطني بواسطة معامل ألفا

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا
قيم الولاء والاعتزاز	8	0.62
قيم الحفاظ على الوطن	8	0.57
قيم الجماعية والمواطنة	7	0.59
المقياس	23	0.72

2. معامل الثبات بإعادة التطبيق Test – reset reliability:

للحصول على معامل الثبات بإعادة التطبيق قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول، وقام بحساب معامل الثبات بين التطبيقين، وتم الحصول على قيم معاملات ثبات لكل بعد، وكانت قيم الثبات للبعد الأول (0.76)، وللبعد الثاني (0.75)، وللبعد الثالث(0.73)، كما أن معامل ثبات الدرجة الكلية لمقياس قيم الانتماء الوطني بلغ (0.74)، وجميع هذه القيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01). والجدول (5) يوضح معاملات ثبات مقياس قيم الانتماء الوطني بطريقة إعادة التطبيق.

الجدول(5)

يوضح معاملات ثبات مقياس الانتماء الوطني بطريقة إعادة التطبيق

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا
قيم الولاء والاعتزاز	8	0.76
قيم الحفاظ على الوطن	8	0.75
قيم الجماعية والمواطنة	7	0.73
المقياس	23	0.74

ISSN : 2410-1818

ومن خلال قيم معاملات الصدق والثبات، يتضح أن مقياس قيم الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي، يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة تسمح باستخدامه والاطمئنان إلى نتائجه.

فحص تجانس وتكافؤ المجموعتين في الاختبارات القبلية (الضبط التجريبي):

تم فحص تجانس وتكافؤ المجموعتين في كل من المتغيرات التالية:

أ. الجنس:

تكونت المجموعتين(التجريبية، الضابطة) من (52) تلميذا وتلميذة، منهم (26) من الذكور، و(26) من الإناث، كما تكونت كل مجموعة من (13) من الذكور، و(13) من الإناث.

ب. العمر:

بلغ المتوسط الحسابي لأعمار أفراد المجموعة التجريبية(7.1) سنوات، وكذلك متوسط أعمار المجموعة الضابطة(7.1) سنوات، الأمر الذي لم يتطلب إجراء عمليات إحصائية أخرى لذلك، حيث تؤكد هذه النتيجة تجانس المجموعتين في العمر.

ج. الذكاء العام:

للتحقق من تكافؤ المجموعتين في متغير الذكاء العام، تم استخدام اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة، والمقنن على الأطفال العمانيين من (5-11) سنة (كاظم وآخرون، 2008)، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار رافن، وتم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، وأظهرت النتائج أن قيمة "ت" المحسوبة غير دالة إحصائيا. وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجوعتين في متغير الذكاء. والجدول (6) يبين خلاصة نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين.

الجدول (6)

خلاصة نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين

للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير الذكاء العام

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
تجريبية	26	14.3077	6.12385	0.067	غير دالة
ضابطة	26	14.4231	6.23008		

ISSN : 2410-1818

د- قيم الانتماء الوطني:

وللتحقق من تكافؤ المجموعتين في متغير قيم الانتماء الوطني، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس قيم الانتماء الوطني، حيث تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، وأظهرت النتائج أن قيمة "ت" المحسوبة غير دالة إحصائيا على الدرجة الكلية للمقياس. وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجوعتين في متغير الانتماء الوطني. والجدول (7) يبين خلاصة نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين.

الجدول (7)

خلاصة نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين

للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير الانتماء الوطني

المحاور	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
قيم الولاء والاعتزاز	تجريبية	26	2.4471	0.32049	3.530	غير دالة
	ضابطة	26	2.7500	0.29791		
قيم الحفاظ على الوطن	تجريبية	26	2.2404	0.37736	2.511	غير دالة
	ضابطة	26	2.4663	0.26115		
قيم الجماعية والمواطنة	تجريبية	26	2.3223	0.27912	0.747	0.041
	ضابطة	26	2.3956	0.32653		
المقياس	تجريبية	26	2.3366	0.29422	3.109	غير دالة
	ضابطة	26	2.5373	0.14767		

ISSN : 2410-1818

الأداة الثالثة: البرنامج الإرشادي لتنمية قيم الانتماء الوطني

مكونات البرنامج:

تتضمن مكونات البرنامج: تنمية قيم الانتماء الوطني.

معايير إعداد البرنامج:

1 .أن يناسب مستوى التلاميذ.

.2أن يرتقي بالمستوى التعليمي للتلاميذ.

3. أن يعتمد على خبرات التلاميذ السابقة.

4. أن تكون الأنشطة والتدريبات واضحة وسهلة الصياغة ومشوقة.

5.أن يحقق الأهداف العامة والخاصة التي وضع البرنامج من أجلها.

أهداف البرنامج:

الهدف العام للبرنامج: وتمثل في:

أن ينمي البرنامج قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

الأهداف الخاصة للبرنامج: وتمثلت في:

1. أن يهتم التلاميذ بقضايا الوطن وقيمه.
2. أن تعزز قيم الانتماء الوطني لدى التلاميذ.
3. أن يكتسب التلاميذ السلوكيات الصحيحة للانتماء الوطني.
4. أن يتعلم التلاميذ كيفية توظيف قيم الانتماء الوطني والمواطنة.

ISSN : 2410-1818

الفئة المستهدفة:

طبق البرنامج على تلاميذ التعليم الأساسي، الحلقة الأولى، بسلطنة عمان.

العينة التي طبق عليها البرنامج:

تألفت عينة الدراسة بصورة عامة من(52) تلميذ وتلميذة من طلبة الصف الثاني بإحدى المدارس الحكومية بمحافظة شمال الباطنة التعليمية، بسلطنة عمان، وتوزعت العينة على مجموعتين، (المجموعة الضابطة)، وضمت(26) تلميذا وتلميذة، بواقع(13) تلميذا و(13) تلميذة، و(المجموعة التجريبية)، وتضم أيضا(26) تلميذا وتلميذة، بواقع (13) تلميذا و(13) تلميذة، وقد تم اختيار المجموعة التجريبية بطريقة عشوائية، وخضعت المجموعتين للقياس القبلي لقيم الانتماء الوطني والذكاء العام، وذلك بواسطة مقياس قيم الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي من إعداد وتصميم الباحث، واختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة للذكاء العام للأطفال المقنن على البيئة العمانية، وذلك لإغراض التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، كما خضعت المجموعتين للقياس البعدي بعد نهاية تطبيق البرنامج، والذي طبق على المجموعة التجريبية، في حين تم تحييد المجموعة الضابطة، وبعد نهاية تطبيق البرنامج بأسبوعين تم إعادة تطبيق مقياس قيم الانتماء الوطني، على المجموعتين الضابطة والتجريبية، وذلك لمتابعة أثر البرنامج.

عدد جلسات البرنامج: 10 جلسات.

المدة الزمنية للجلسة الواحدة: 35 دقيقة.

مكان الجلسات: مقر المدرسة المطبقة للبرنامج.

الإطار العام للبرنامج:

1. الإستراتيجية:

تم استخدام (الإرشاد الجماعي) كإستراتيجية أساسية تم من خلالها استخدام فنيات الإرشاد التالية:

- إلقاء (المحاضرات).
- الحوار والمناقشة والمشاركة الجماعية.
- النمذجة والمحاكاة (عرض قصص ذات صلة).
- الأنشطة الترفيهية والتعاونية والرحلات.

ISSN : 2410-1818

- التدعيم والتعزيز الإيجابي والحث والتشجيع.
- إظهار المشاعر، والتنفيس الانفعالي.
- إظهار المشاعر، والتنفيس الانفعالي والإرشاد باللعب.
- المقارنة والتخيل.
- التحليل والاستنتاج.
- حل المشكلات.
- الوعظ والإرشاد الديني.

2. التصور النظري للبرنامج:

يستمد البرنامج إطاره النظري من الدراسات السابقة التي تناولت تنمية الانتماء الوطني كقيم، وذلك من منطلق التربية السيكولوجية القائمة على مبدأ مساعدة الفرد على تنمية إمكاناته المعرفية والوجدانية من أجل توافقه في حياته وإدراك العالم من حوله، وهي تستخدم في الغالب من أجل إثراء الحياة لدى الأفراد وتمثل مخرجاتها في فهم العالم من خلال اكتساب مهارة " ما وراء التفكير" (عثمان، 2000).

كما أن التربية السيكولوجية خاصة والتربية عامة تتأسس من القيم بأنواعها، حيث يذهب أوليفي إلى أن: " القيم لم تختفي أبدا من الميدان التربوي لسبب بسيط يتلخص في القول بأنه لا وجود للتربية بغير قيم". إن التعلم معناه النزوع إلى الأحسن سواء تعلق هذا التعلم بأدب السلوك أو الموسيقى أو أدب العلوم أو التأهيل المهني، فالمدرسة تقوم بتدعيم القيم السائدة في المجتمع بل وتعمل على غرسها في الناشئة، ففيها تتم عملية تطبيع منظم وترسخ من خلالها المفاهيم والقيم، وهي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تتمثل وظيفتها الرسمية في التربية، ونقل الثقافة السائدة في المجتمع بطريقة مباشرة وصريحة، ولهذا فكل البرامج التعليمية تصبغ بقيم المجتمع وتطلعاته حتى يتم ترسيخها في الناشئة، بل تعمل أحيانا على تغيير القيم التي يكون الفرد قد استقاها من مصادر أخرى والتي لا تساير الطرح الرسمي للمجتمع (الراشدي، 2008).

3. الأدوات والوسائل المستخدمة:

- جهاز حاسب آلي محمول، وجهاز عرض الشرائح.
- بعض الرسومات واللوحات التوضيحية.
- كتيبات ونشرات ومواد علمية..

ISSN : 2410-1818

4. تحكيم البرنامج:

بعد إعداد البرنامج بشكله الأولى تم عرضه على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات علم النفس التربوي، والتوجيه والإرشاد النفسي، والمناهج وطرق التدريس، وقد أخذ الباحث بملاحظات وتوجيهات المحكمين.

5. مراحل تطبيق البرنامج:

تمثلت مراحل تطبيق البرنامج في:

أ. مرحلة البدء (التحضير): وشملت الجلسة الأولى للبرنامج الإرشادي النفسي والتي يتم من خلالها التعارف بين الباحث والمشاركين والحديث عن أهداف البرنامج وماهيته، وتوقعات المشاركين نحوه ومن ثم التحضير للدخول لعمق الجلسات الإرشادية للبرنامج.

ب. مرحلة الانتقال: وتم خلالها الحديث عن موضوع البرنامج الرئيسي وهو تنمية الانتماء الوطني كقيم، والطرق والأساليب والفنيات التي سيتم استخدامها لتحقيق أهداف البرنامج.

ج. مرحلة العمل البناء: وهي المرحلة التي تم فيها تنمية قيم الانتماء الوطني لدى التلاميذ.

د. مرحلة الإنهاء: وهي المرحلة قبل الأخيرة، حيث تم التأكد من الوصول للأهداف الرئيسية للبرنامج، ومدى تحقق النتائج المرجوة، وذلك باستخدام وسائل وأساليب التقييم المناسبة، وفي هذه المرحلة تم تطبيق القياس البعدي لقيم الانتماء الوطني.

هـ. مرحلة المتابعة: وهي المرحلة الأخيرة والنهائية، حيث تم في هذه المرحلة التحقق والتأكد من مدى استمرارية النتائج الإيجابية التي تم التوصل إليها بعد تطبيق المقياس التتبعي بعد فترة من تطبيق المقياس البعدي الأول بأسبوعين.

6. خطوات تطبيق البرنامج:

قام الباحث بتطبيق البرنامج وفق الخطوات التالية:

1. إجراء الاختبارات القبلية قبل البدء في تنفيذ البرنامج، وشملت اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة لقياس الذكاء العام للتلاميذ، ومقياس قيم الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي، وذلك بغرض التأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، وللمقارنات البعدية.

ISSN : 2410-1818

2. البدء في تطبيق البرنامج الإرشادي، حيث تم تخصيص شعبتين من الصف الثاني أساسي بالمدرسة كعينة للدراسة، شملت (52) تلميذا وتلميذة، تم توزيعهم فيما بعد عشوائيا، لمجموعتين تجريبية وضابطة، حيث قام الباحث بتنفيذ البرنامج شخصيا للمجموعة التجريبية، بواقع جلستين أسبوعيا، ولمدة خمسة أسابيع، وتم تحييد المجموعة الضابطة.

3. إجراء الاختبارات البعدية بعد نهاية تطبيق البرنامج على المجموعتين التجريبية والضابطة، وشملت مقياس الذكاء الوجداني لتلاميذ التعليم الأساسي، ومقياس الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي، وذلك لإجراء المقارنات البعدية، ومعرفة فاعلية البرنامج الإرشادي.

4. بعد أسبوعين من الانتهاء من تنفيذ البرنامج الإرشادي، قام الباحث بإعادة تطبيق مقياس قيم الانتماء الوطني لتلاميذ التعليم الأساسي، بهدف تتبع بقاء أثر البرنامج وفاعليته.

7. إجراءات وأنشطة البرنامج:

تكونت إجراءات وأنشطة البرنامج من (10) جلسات، تم تنفيذها خلال خمسة أسابيع بواقع جلستين أسبوعيا كما هو موضح في الشكل (3) أدناه:

الشكل (3)

إجراءات وأنشطة البرنامج الإرشادي

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	وصف الجلسة	استراتيجيات الجلسة
الجلسة الأولى	لقاء تعارف + أهداف وتوقعات المشاركين	التعرف على التلاميذ المسترشدين، وتعريفهم بالبرنامج وسير العمل فيه، ومناقشتهم في الأهداف التي يتوقعوا تحقيقها من البرنامج.	الحوار والمناقشة + المشاركة الجماعية
الجلسة الثانية	مفهوم الانتماء الوطني ومظاهره	التعرف على مفهوم الانتماء الوطني وأهم مظاهره، وخصائص الشخص المنتمي وطنيا وأهم القيم التي يتحلى بها.	الحوار والمناقشة + المقارنة+ الاستنتاج

ISSN : 2410-1818

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	وصف الجلسة	استراتيجيات الجلسة
الجلسة الثالثة	أهمية الانتماء الوطني	إتاحة الفرصة للتلاميذ للتحدث عن الوطن ومفهومهم له، وعن القيم المعروفة لديهم وأهميتها بالنسبة لهم، وعن مشاعرهم وسلوكياتهم اتجاه الأحداث الوطنية.	التنفيس الانفعالي وإظهار المشاعر+ التحليل والمقارنة
الجلسة الرابعة	قيم الانتماء الوطني	يدور الحوار حول قيم الانتماء الوطني كقيم الولاء والاعتزاز بالرموز الوطنية، وقيم الحفاظ على الوطن ونظمه وعاداته، وقيمه الجماعية، والمواطنة كالعدل والمساواة والتسامح وتقبل الآخرين.	المناقشة الجماعية + التعزيز+ النمذجة والمحاكاة
الجلسة الخامسة	صفات وسلوكيات المنتمي وطنيا	يدور الحوار حول السلوكيات والصور التي يتصف بها المنتمي وطنيا، وكذلك سلوكيات اللامنتمي وصور المواطنة الزائفة والسلبية.	المناقشة الجماعية + النمذجة المقارنة + التعزيز.
الجلسة السادسة	تنمية قيم الولاء والاعتزاز بالرموز الوطنية	التعرف على قيم الولاء والاعتزاز بالرموز الوطنية، والتدرب على تمثلها واستحضارها، وترجمتها في سلوكيات التلاميذ اليومية.	الحوار والمناقشة + النمذجة والمحاكاة + المقارنة + التعزيز
الجلسة السابعة	تنمية قيم الحفاظ على الوطن ونظمه وعاداته	التعرف على قيم الحفاظ على الوطن ونظمه وقوانينه، والتدرب على تمثلها وترجمتها في سلوكيات التلاميذ.	الحوار والمناقشة + النمذجة والمحاكاة + المقارنة + التعزيز

ISSN : 2410-1818

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	وصف الجلسة	استراتيجيات الجلسة
الجلسة الثامنة	تنمية قيم الجماعية والمواطنة	التعرف على قيم الجماعية والمواطنة، وتوعية التلاميذ بأهمية الأخذ بها.	المناقشة + النمذجة والمحاكاة + المقارنة + التعزيز
الجلسة التاسعة	رحلة ترفيهية	تشتمل الرحلة على زيارة متحف قوات السلطان المسلحة لإبراز قيم الانتماء الوطني من خلال الشواهد التاريخية والرموز الوطنية.	الحوار والمناقشة + المقارنة والتحليل + التخيل
الجلسة العاشرة	الدروس المستفادة من البرنامج	حوار مفتوح مع التلاميذ حول انطباعاتهم واستفادتهم من البرنامج، ومدى تطور قدراتهم الوجدانية، ونمو قيمهم الوطنية.	التعزيز+ الحوار والمناقشة + التغذية الراجعة

8. محتوى البرنامج:

تضمن البرنامج وصفا تفصيليا لمكونات كل جلسة من جلسات البرنامج الإرشادي، من حيث الأهداف، التمهيد، المضمون، طرق التدريس وأساليبها (فنيات الإرشاد)، مصادر التعلم (الأدوات والوسائل)، التقويم والأنشطة.

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

بعد الانتهاء من إعداد الصورة النهائية للبرنامج الإرشادي وتحكيمه، والتأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة الأخرى وهي: اختبار رافن للمصفوفات الملونة المتتابعة، ومقياس قيم الانتماء الوطني، التي تم تطبيقها على العينة الاستطلاعية، تم التطبيق على عينة الدراسة الفعلية في محافظة شمال الباطنة التعليمية، بسلطنة عمان.

ISSN : 2410-1818

المعالجات الإحصائية:

باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتربوية (SPSS) تم إجراء العمليات الإحصائية التالية للتحقق من أهداف الدراسة:

1.اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة..

2. معامل ثبات ألفا كرونباخ لمعرفة معاملات ثبات أدوات الدراسة.

3.معامل ارتباط بيرسون لتحليل فقرات المقاييس ومعرفة العلاقات.

4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبارات القبلية والبعدية.

5.اختبار (ت) للمجموعات المترابطة لمعرفة أثر الاختبار القبلي والبعدي على قيم الانتماء الوطني.

6. تحليل التباين المتعدد للتحقق من دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها:

1. نتائج السؤال الأول:

هل توجد فروق في متوسطات درجات التلاميذ(أفراد المجموعة التجريبية) على مقياس قيم الانتماء الوطني بين القياسين القبلي والبعدي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبار القبلي وللاختبار البعدي للمجموعة التجريبية في محاور قيم الانتماء الوطني والدرجة الكلية، وتم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المترابطة، وأظهرت نتائج التحليل أن قيمة "ت" المحسوبة دالة عند مستوى (0.001) في جميع محاور قيم الانتماء الوطني وفي الدرجة الكلية، لمصلحة الاختبار البعدي، مما يشير إلى وجود أثر إيجابي للبرنامج الإرشادي. والجدول (8) يبين خلاصة نتائج اختبار "ت" للمجموعات المترابطة.

ISSN : 2410-1818

الجدول رقم (8)

خلاصة نتائج اختبار "ت" للمجموعات المترابطة لمعرفة أثر الاختبار (القبلي- البعدي) على قيم الانتماء الوطني

المحاور	الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
قيم الولاء والاعتزاز	قبلي	2.4471	0.32049	6.259	0.001	الاختبار البعدي
	بعدي	2.8606	0.17793			
قيم الحفاظ على الوطن	قبلي	2.2404	0.37736	6.778	0.001	الاختبار البعدي
	بعدي	2.8141	0.24951			
قيم الجماعية والمواطنة	قبلي	2.3223	0.37912	6.542	0.001	الاختبار البعدي
	بعدي	2.7967	0.20672			
المقياس	قبلي	2.3366	0.29422	8.499	0.001	الاختبار البعدي
	بعدي	2.8238	0.15314			

يتضح من الجدول (8) أعلاه أن جميع المتوسطات الحسابية للاختبار البعدي للانتماء الوطني أعلى من المتوسطات الحسابية للاختبار القبلي، وأن دلالة الفروق في محاور المقياس الثلاثة: قيم الولاء، والاعتزاز بالرموز الوطنية، وقيم الحفاظ على الوطن ونظمه وعاداته، وقيم الجماعية والمواطنة، جميعها لصالح الاختبار البعدي، وكذلك للدرجة الكلية لمقياس قيم الانتماء الوطني، وتعكس هذه النتيجة فاعلية البرنامج الإرشادي النفسي لتنمية قيم الانتماء الوطني ونجاحه في تحقيق أهدافه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (الزيادات، 2008؛ الشعراوي، 2008)، كما تعكس الواقع الفعلي لأفراد المجموعة التجريبية، إذ قدم أفراد المجموعة التجريبية كجزء من التقويم التكويني المستمر خلال فترة تنفيذ البرنامج أكثر من (183) لوحة مرسومة ومعبرة عن قيم ومعالم ورموز وطنية عمانية، وكانت المنافسة بينهم على أشدها ليس لتقديم أكبر عدد من الرسومات، بل لابتكار أفضل الرسومات المعبرة، والحصول على أعلى الدرجات والتقديرات بين زملائهم، وهذه دلالة على منطقية

ISSN : 2410-1818

نتيجة فاعلية البرنامج الإرشادي لصالح الاختبار البعدى، فإثارة اهتمام التلاميذ بقيمهم الوطنية كانت حافزا لهم للاستفادة من البرنامج وتحقيق نتائج أفضل في الاختبار البعدي، انعكس ذلك على أدائهم في الاختبار البعدي الذي أصبحت مفاهيمه، ومضامينه، وأهدافه ترجمة فعلية للبرنامج الإرشادي النفسي الذي تم تنفيذه.

كما أن الاهتمام الكبير والدعم المعنوي الذي حظي به البرنامج من قبل إدارة المدرسة كونه يتناول إحدى أهم القضايا الوطنية، وهي الانتماء الوطني، حيث تخصص وزارة التربية والتعليم العمانية مشروعا خاصا لتلاميذها لتنمية المواطنة، أعطى المجموعة التجريبية حافزا مضاعفا للاستفادة من البرنامج الإرشادي، وتحقيق نتائج أفضل في الاختبار البعدى، لتميزهم بهذا البرنامج عن باقي زملائهم بالمدرسة.

وتلامس هذه النتيجة ما أشار إليه (الشعراوي، 2008)، بأنه من الضروري على المعلم أن أراد تحقيق نتائج إيجابية لتعزيز قيم الانتماء الوطني لدى التلاميذ ، أن يقوم بتبني وتنفيذ البرامج الإرشادية الخاصة بذلك.

2. نتائج السؤال الثاني:

هل توجد فروق بين متوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة الضابطة على مقياس قيم الانتماء الوطني بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي (القياس البعدي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في محاور الانتماء الوطني والدرجة الكلية، والجدول (9) يبين خلاصة ذلك.

ISSN : 2410-1818

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في محاور الانتماء الوطني والدرجة الكلية

محاور الانتماء الوطني	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قيم الولاء والاعتزاز	تجريبية	2.8606	0.17793
	ضابطة	2.6779	0.30857
قيم الحفاظ على الوطن	تجريبية	2.8141	0.24951
	ضابطة	2.4471	0.25537
قيم الجماعية والمواطنة	تجريبية	2.7967	0.20672
	ضابطة	2.3901	0.30920
المقياس	تجريبية	2.8238	0.15314
	ضابطة	2.5050	0.14614

وللتحقق من دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، تم استخدام تحليل التباين المتعدد Multivariate، وأظهرت نتائج التحليل أن قيمة (wilks'Lambda) تساوي (0.445)، وقيمة "ف" المقابلة لها تساوي (19.961) وهي دالة عند مستوى (0.001)، وهذه الدلالة تشير إلى أن متغير المجموعة (تجريبية- ضابطة) له تأثير على قيم الانتماء الوطني المقاس بالاختبار البعدي.

أما نتائج تحليل التباين المتعدد، فقد كانت قيمة "ف" المحسوبة دالة في جميع محاور قيم الانتماء الوطني، وفي الدرجة الكلية، وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية (الجدول السابق) أتضح أن جميع الفروق لمصلحة المجموعة التجريبية، مما يدل على وجود أثر إيجابي للبرنامج الإرشادي. والجدول (10) يبين خلاصة نتائج تحليل التباين المتعدد.

ISSN : 2410-1818

الجدول (10)خلاصة نتائج تحليل التباين المتعدد لمعرفة أثر المجموعة في قيم الانتماء الوطني

مصدر التباين	الانتماء الوطني	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المجموعة (تجريبية/ ضابطة)	قيم الولاء والاعتزاز	0.434	1	0.434	6.840	0.012
	قيم الحفاظ على الوطن	1.751	1	1.751	27.470	0.001
	قيم الجماعية والمواطنة	2.149	1	2.149	31.071	0.001
	المقياس	1.321	1	1.321	58.957	0.001
الخطأ	قيم الولاء والاعتزاز	3.172	50	0.063		
	قيم الحفاظ على الوطن	3.187	50	0.064		
	قيم الجماعية والمواطنة	3.458	50	0.069		
	المقياس	1.120	50	0.022		

ISSN : 2410-1818

يتضح من الجدول (10) أن قيمة " ف" المحسوبة باستخدام تحليل التباين المتعدد دالة في جميع محاور الانتماء الوطني، وفي الدرجة الكلية، وبالرجوع للمتوسطات الحسابية في الجدول (9)، يتضح أن جميع الفروق لمصلحة المجموعة التجريبية، وتدل هذه النتيجة على فاعلية البرنامج الإرشادي ونجاحه في تنمية قيم الانتماء الوطني، وأن المجموعة التجريبية تأثرت بما قدمه البرنامج من جلسات إرشادية لتنمية قيم الانتماء الوطني، عكس المجموعة الضابطة التي تم تحييدها ولم تتعرض للبرنامج.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة السؤال الأول من هذه الدراسة التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الانتماء الوطني بين القياسين القبلي والبعدي لمصلحة المجموعة التجريبية، كما تتفق مع نتائج دراسات كل من (الزيادات، 2008؛ الشعراوي، 2008)، حيث أوضحت جميع هذه الدراسات وجود أثر لتطبيق البرامج الإرشادية للانتماء الوطني لصالح المجموعة التجريبية.

وتعكس هذه النتيجة الواقع الفعلي لأفراد المجموعة التجريبية، الذي لمسه الباحث أثناء تأديتهم للبرنامج الإرشادي، فمع بداية الجلسات الأولى من البرنامج وجد الباحث، أن عدد من التلاميذ يطلقون عبارات وألفاظ صريحة تشير إلى ضعف منظومة قيم الانتماء الوطني لديهم، إلى الحد الذي وصل إلى إعلان الكره لكل ما هو وطني ومن قبل تلاميذ لم يتجاوزوا الثامنة، مما جعل الباحث يدرس أوضاع وحالات هؤلاء التلاميذ بصورة مستقلة، لمعرفة العوامل المؤدية لذلك، خاصة في هذا السن المبكر الذي لم تتشكل فيه اتجاهات التلاميذ، واتضح أن هؤلاء التلاميذ يعرفون بذلك بين أقرانهم في المدرسة، ومع جلسات البرنامج ظهر تحسنا ملحوظا في قيم وسلوكيات هؤلاء التلاميذ، أدى لتعديل سلوكهم بنهاية البرنامج، وتسلط هذه النتيجة الضوء إلى ضرورة الاهتمام بتربية المواطنة والانتماء الوطني لدى التلاميذ، وتقوية الوعي الأسري بأهمية تنمية القيم الوطنية لدى الإبناء، فالأسرة والمدرسة ووسائل التنشئة الأخرى غير قادرة على صنع التغيير الإيجابي في منظومة القيم الوطنية، كما يتضح من نتيجة هذه الفرضية حيث حافظت المجموعة الضابطة على ذات المستوى، في الوقت الذي تغير فيه مستوى المجموعة التجريبية التي استفادة من التدريب والاهتمام.

وتشير دراسة (Tucker, 1986)، إلى أن دور المناهج الرسمية في تحقيق أهداف تعليم المواطنة يكاد لا يذكر، وتناولت دراسة (القاعود والطاهات، 1995) أهمية مساهمة الهيئات التربوية والثقافية في تنمية قيم الانتماء الوطني.

وعليه فإن هذه النتيجة تبرهن على أهمية تفعيل برامج تربية المواطنة والانتماء الوطني في مراحل التعليم المختلفة، وخاصة المراحل المبكرة حيث تتشكل وتتبلور منظومة القيم لدى التلاميذ، كما تعزز ما أشار إليه (خليفة، 1992)، من أن القيم تؤدى دورا حاسما في نجاح البرنامج التربوي، وما ذكره (الشبيني، 1992)، بأن القيم تساعد بشكل مباشر ورئيسي في تماسك ووحدة المجتمع، وما

ISSN : 2410-1818

أشار إليه(الشعراوي، 2008)، إلى أن البرامج الإرشادية من أهم وسائل تعزيز ودعم قيم الانتماء الوطني.

3. نتائج السؤال الثالث:

هل توجد فروق بين متوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات التلاميذ أفراد المجموعة الضابطة على مقياس قيم الانتماء الوطني بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي (القياس التتبعي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في محاور الانتماء الوطني والدرجة الكلية، والجدول (11) يبين خلاصة ذلك.

الجدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في محاور الانتماء الوطني والدرجة الكلية

محاور الانتماء الوطني	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قيم الولاء والاعتزاز	تجريبية	2.7493	0.16533
	ضابطة	2.5433	0.25967
قيم الحفاظ على الوطن	تجريبية	2.7452	0.17493
	ضابطة	2.3173	0.25795
قيم الجماعية والمواطنة	تجريبية	2.6703	0.22046
	ضابطة	2.3242	0.30920
المقياس	تجريبية	2.7216	0.15397
	ضابطة	2.3949	0.16276

ISSN : 2410-1818

وللتحقق من دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، تم استخدام تحليل التباين المتعدد Multivariate، وأظهرت نتائج التحليل أن قيمة (wilks'Lambda) تساوي (0.440)، وقيمة "ف" المقابلة لها تساوي (20.373) وهي دالة عند مستوى (0.001)، وهذه الدلالة تشير إلى أن متغير المجموعة (تجريبية- ضابطة) له تأثير على قيم الانتماء الوطني المقاس بالاختبار التتبعي.

أما نتائج تحليل التباين المتعدد، فقد كانت قيمة "ف" المحسوبة دالة في جميع محاور قيم الانتماء الوطني، وفي الدرجة الكلية، وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية (الجدول السابق) اتضح أن جميع الفروق لمصلحة المجموعة التجريبية، مما يدل على وجود أثر إيجابي للبرنامج الإرشادي. والجدول (12) يبين خلاصة نتائج تحليل التباين المتعدد.

الجدول (12)

خلاصة نتائج تحليل التباين المتعدد لمعرفة أثر المجموعة في الانتماء الوطني

مصدر التباين	الانتماء الوطني	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المجموعة (تجريبية/ضابطة)	قيم الولاء والاعتزاز	0.552	1	0.552	11.648	0.001
	قيم الحفاظ على الوطن	2.380	1	2.380	49.004	0.001
	قيم الجماعية والمواطنة	1.558	1	1.558	21.604	0.001
	المقياس	1.387	1	1.387	55.282	0.001
الخطأ	قيم الولاء والاعتزاز	2.369	50	0.047		
	قيم الحفاظ على الوطن	2.428	50	0.049		
	قيم الجماعية والمواطنة	3.605	50	0.072		
	المقياس	1.255	50	0.025		

ISSN : 2410-1818

يتضح من الجدول (12) أن قيمة " ف" المحسوبة باستخدام تحليل التباين المتعدد دالة في جميع محاور الانتماء الوطني، وفي الدرجة الكلية، وبالرجوع للمتوسطات الحسابية في الجدول (11)، يتضح أن جميع الفروق لمصلحة المجموعة التجريبية، وتدل هذه النتيجة على بقاء واستمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي ونجاحه في تنمية قيم الانتماء الوطني.

وحيث أن هذه النتيجة تأتي ضمن القياس التتبعي للبرنامج الإرشادي، وذلك لقياس الأثر، الذي تركه البرنامج الإرشادي، ومدى استمراريته، فإنها تعني أن فاعلية البرنامج الإرشادي مستمرة، ولم تسجل أية فروق بين القياس البعدي، والقياس التتبعي، حيث كانت دلالة الفروق لمصلحة المجموعة التجريبية في القياسين.

وتتلاقى هذه النتيجة مع نتيجة السؤال الثاني الذي أظهر وجود أثر للبرنامج الإرشادي في تنمية قيم الانتماء الوطني في القياس البعدي لمصلحة المجموعة التجريبية، وتعني هذه النتيجة أن الأثر الذي تركه البرنامج على المجموعة التجريبية كان عميقا ومؤثرا ويعود بالفعل إلى البرنامج الإرشادي، وليس لأسباب أخرى أو عوامل دخيلة، كما تشير إلى مصداقية مقياس قيم الانتماء الوطني المستخدم وثبات نتائجه خاصة في ظل المرحلة العمرية التي يقيسها.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن البرنامج الإرشادي أتاح الفرصة لأفراد المجموعة التجريبية، الذين يعتمدون على حواسهم كوسيلة للمعرفة، حيث لا يعون المفاهيم المجردة نظرا لطبيعة المرحلة العمرية، إلى تعلم واكتساب القيم الوطنية ومعايير الانتماء الوطني من خلال الفعل وليس القول. مما أسهم في ترسيخ وتبنى مفاهيم ومضامين البرنامج الإرشادي في أذهانهم.

وتتلاقى هذه النتيجة مع مفهوم " بلاستيكية المخ" وقابلية الدماغ للتشكل الذي أشارت إليه (Diamond & Hopso, 1998)، ذلك أن بقاء أثر البرنامج واستمراريته لدى المجموعة التجريبية، وعدم تسجيل فروق دالة على المجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج، يعني أن البرنامج بالفعل استطاع تشكيل عقول وأدمغة أفراد المجموعة التجريبية.

ISSN : 2410-1818

التوصيات والمقترحات:

- في ضوء نتائج الدراسة **يوصي** الباحث بما يلي:

1 .ضرورة تقديم برامج إرشادية ونفسية مخططة تهدف لتنمية قيم الانتماء الوطني في مختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية والتدريبية، خاصة لفئات الأطفال والشباب.

2. تبني استراتيجية وطنية متكاملة لتنمية المواطنة وقيم الانتماء الوطني لمختلف الفئات والمراحل العمرية، وتخصيص كوادر مؤهلة ومدربة ولديها الحس الوطني العالي لتنفيذها والإشراف عليها.

3. تبني المؤسسات الإعلامية الرسمية والخاصة بالتعاون مع المؤسسات التربوية برامج وفعاليات إعلامية هادفة وذات مضامين وطنية، للاستفادة من وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة في تعزيز قيم الانتماء الوطني.

- واستكمالا للدراسة الحالية **يقترح** الباحث ما يلي:

1. إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بتنمية قيم الانتماء الوطني لدى فئات عمرية أخرى، مع دراسة علاقة مستويات الانتماء بمهنة الوالدين، والمستوى التعليمي لهما، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

2. تعميم تجربة المنهاج الدراسي المستقل للمواطنة و تنمية قيم الانتماء الوطني لجميع المراحل الدراسية.

3. قيام المؤسسات البحثية والمعنية بدراسات مستمرة لمستويات الانتماء الوطني والعوامل المؤثرة فيه، لدى مراحل عمرية مختلفة، لفئات عشوائية من المجتمع.

ISSN : 2410-1818

مراجع الدراسة

أولا : المراجع العربية:

- أبو سعد، مصطفي(2005). **أسئلة حول أهمية بناء الطفل**. شبكة المعلومات الدولية /http .said.net/tarbiah/104.htm.
- أبو فوده، محمد عطية(2006). **دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر، كلية التربية.
- أبو فوده، محمد عطية(2008). **الانتماء الوطني**. شبكة الانترنت للإعلام العربي.
- الأندلسي، بريجيت(2005). **التربية المدنية والتربية على المواطنة/** سلسلة " أطفال " للتربية ما قبل المدرسية ". الرباط.
- البزازي، م (2022). **أثر العولمة على القيم الوطنية لدى الشباب العربي**، مجلة التربية والمجتمع، 15 (2)، ص 60-45.
- بركات، زياد(2005). من المسؤول عن تعليم القيم للشباب، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية.** العدد 8: (ص 60-51)
- الجسماني، عبد علي(1993). **المدخل إلي علم النفس الحديث**. المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ط2.
- الجوهري، إسماعيل(1987). **معجم الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية.** ط4، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.
- الحامد، محمد بن معجب(2005). الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة. جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض: مؤتمر قادة العمل التربوي.
- حسين، محمود عطا الله محمود(1985). العلاقة بين بعض القيم والتصلب في السلوك الاجتماعي. **المجلة العربية للعلوم الإنسانية** (5): ص 92-107.
- حسين، محي الدين أحمد(1982). **مشكلات التفاعل الاجتماعي بين التحديد والمعالجة**. القاهرة: دار المعارف.
- الخطيب، محمد الأمين؛ وآخرون(2006). **تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة الملون لتلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم**. شركة مطابع السودان المحدودة.
- خليفة، عبد اللطيف محمد(1992). **ارتقاء القيم، دراسة نفسية**. الكويت: عالم المعرفة(160).

ISSN : 2410-1818

- خليفة، عبد اللطيف محمد(1979). نسقا القيم المتصور والواقعي لدى المسنين المتقاعدين عن العمل. **دراسات في سيكولوجية المسنين**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. التقرير الثالث.
- الراشدي، سعيد(2008). **النظام التربوي المغربي: دراسة تحليلية للقيم الموجهة للسياسة التربوية بالمغرب ما بين 1956 – 1999**. جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية. الرباط: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- الزيادات، ماهر مفلح(2008). **فاعلية برنامج تعليمي مقترح في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن**. مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، 2(16): ص 533-556.
- السلمات، أنوار سيف حمد (2024). **فاعلية برنامج إرشادي مستند لعلم النفس الإيجابي لتنمية القيم الدينية وخفض القلق الاجتماعي لدى عينة من الطلبة الوافدين بجامعة مؤته**، جامعة عين شمس، كلية الآداب.
- سعيد، السيد أحمد السيد(1996). **الانتماء للوطن وعلاقته بالترابط الأسري لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.
- الشبيني، هاشم إبراهيم(1992). **الانتماء والقيم**، دراسة مقارنة لمجموعات من المراهقين في مجموعات مختلفة. رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.
- الشعراوي، حازم أحمد(2008). **أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع**. دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج، غزة: الجامعة الإسلامية.
- الصابوني، محمد علي(1987). **مختصر القرطبي**. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الصمدي، خالد(2008). **القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- العاني، علاء الدين جميل(1989). **بناء معايير عراقية لاختبار المصفوفات المتتابعة الملون**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.

ISSN : 2410-1818

- عبد الرحمن، أ وآخرون (2021). **التربية الوطنية في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة**: دراسة تحليلية، دار الفكر العربي.
- عبيدات، ذوقان(1998). **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- عثمان، فاروق السيد(2000). **القلق وإدارة الضغوط النفسية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- العزب، سهام أحمد الجوهري، سحر علي عباس، باجنيد، بسمة أبو بكر(2022). **مستوى الانتماء الوطني وأساليب تعزيزه لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز**، مجلة شؤون اجتماعية، المجلد 39، العدد 153، ص 58–9، جمعية الاجتماعين، الشارقة.
- عيد، أحمد(1999). **اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة(دليل الاستخدام)**. وزارة التربية والتعليم: دولة الإمارات العربية المتحدة.
- عيسى، محمد عبدالله؛ ورشوان، ربيع عبده أحمد(2006). الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، جامعة حلوان، مصر، 4(12): ص 45-130.
- فخرو، حصة عبد الرحمن؛ والروبي، أحمد عمر(1995). الفروق في نسق القيم لدى الطالبات القطريات بالجامعة وعلاقته بالتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي. **حولية كلية التربية**، جامعة قطر(12): ص 551-592.
- القاعود، إبراهيم؛ والطاهات، زايد(1995). أثر الهيئات الثقافية في محافظة أربد في ترسيخ الانتماء الوطني. **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، 5(10).
- القرشي، عبد الفتاح(1987). **اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة(دليل الاستخدام)**. الكويت: دار القلم.
- كاظم، علي مهدي، وآخرون(2008). **تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة على الأطفال العمانيين من عمر 5-11 سنة**. مسقط: جامعة السلطان قابوس.
- كاظم، علي مهدي؛ والعبيدي، نوري جودي؛ والجبوري، عبد الحسين رزوقي(2000). النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريونس. **مجلة علم النفس**، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، (55): ص40-62.

ISSN : 2410-1818

- المحروقي، ماجد ناصر(2008). **دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة**، مسقط: وزارة التربية والتعليم.
- معمرية، بشير(2005). **الاتجاه نحو العولمة وفقا للفروق في مستويات التدين والشعور بالانتماء للوطن لدى أساتذة وطلاب جامعة باتنة**. مجلة دراسات، جامعة عمار الثليجي بالأغواط، الجزائر، (2): ص 71-98.
- الهيتي، خلف نصار؛ وآخرون(1995). **تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة الملون لريفن على أطفال مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية للعمر 6-11 سنة**. صنعاء: منظمة الأمم المتحدة للطفولة.
- وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان (2020). **الاستراتيجية الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب العمانيين** مسقط، سلطنة عمان.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Diamond, M. & Hopso, J. (1989). **Magic trees of the mind Houghton nurture your child intelligence, creativity and health emotion birth through adolescence**. New York: A plan Book.
- Jan, Tucker, L. (1986). **Citizenship education through the eyes of elementary school principals**, Eric Identifier: ED396970.
- Kizlik, B. (2005) **"Teaching and values". Distance Education**, 23(1), 17-29.
- Raven, J. C. Court, J. H. & Raven, J. (2002**). Raven's colored progressive matrices**. Austria: Dr. G. Schuhfried Ges M. B. H.
- Smith.(2022).**National Identity and Psychological: A Cross-Cultural Perspective**, Educational Psychology Journal, 38(3),112-130.
- Williams, P & Brown, K.(2021). **The Role of Counseling in Fostering Civic Engagement Among Youths**. Journal of Social and Behavioral Sciences, 29(4),78-95

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN :2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2020	2021	2022	2023	2024
معامل أرسيف	0.0366	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068
معامل التأثير العربي	1.60	1.60	1.73	1.25	1.55